

دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية

- بيت التمويل الكويتي نموذجا -

The role of Fintech innovations in the development of Islamic
financial services-Kuwait finance house as a model-طلحي كوثر¹ ، زوادي نهاد²

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، talhi_kaouther@yahoo.fr

المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي (الجزائر)، zouadi_nihad@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023-05-04	تاريخ القبول: 2023-06-02
ملخص تهدف هذه الدراسة إلىلقاء الضوء على التكنولوجيا المالية "فينتك"، وإيضاح مدى مساهمة ابتكاراتها في تطوير الخدمات المالية في البنوك الإسلامية، إذ قدمت التكنولوجيا المالية فرصة كبيرة للصناعة المالية الإسلامية من خلال ما وفرته من أنظمة وبرامج رقمية متطورة ساعدت البنوك الإسلامية على تنمية وتطوير أدائها وزادت من كفاءتها في الخدمات والتعاملات، الأمر الذي دفع بالبنوك الإسلامية إلى تبنيها للاستفادة من مزاياها، من هذه البنوك بيت التمويل الكويتي الذي أصبح من البنوك الرائدة في ابتكار الخدمات المالية الرقمية. وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن بيت التمويل الكويتي تمكن من الرفع من جودة وكفاءة خدماته المالية، كما قام بتبني العديد	Abstract This study attempts to shed light on financial technology and clarify the contribution of its innovations to the development of financial services in Islamic banks. Financial technology provided a great opportunity for the Islamic financial industry through the advanced digital systems and programs it provided that helped Islamic banks improve their performance and boost their efficiency in terms of services and transactions. This led Islamic banks to adopt them in order to take advantage of their benefits. One of these banks, Kuwait Finance House, has become one of the leaders in digital financial services innovation. We came to the conclusion from this study that Kuwait Finance House had improved the effectiveness and quality of its financial services and had also introduced a number of innovations in Islamic financial technology, which had a favorable impact on its digital financial indicators. We deduced that Islamic banks urgently need to

* المؤلف المرسل

implement fintech in order to keep up with global financial developments Keywords: financial technology; Financial innovations, Islamic financial technology, Islamic banks, Islamic financial services. JEL Classification Codes: G21 ; O31 ; O16	من ابتكارات وتقنيات التكنولوجيا المالية الإسلامية الأمر الذي انعكس إيجاباً على مؤشرات المالية الرقمية، ومنه، أصبحت تبني الفينتك ضرورة ملحة للبنوك الإسلامية لمواكبة التطورات المالية العالمية. الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية؛ الابتكارات المالية، التكنولوجيا المالية الإسلامية، البنوك الإسلامية، الخدمات المالية الإسلامية. تصنيفات JEL : G21 ; O31 ; O16
---	---

1. مقدمة

يعتبر ظهور التكنولوجيا المالية "الفينتك" أحدث موجة ابتكار تؤثر على قطاع الخدمات المالية، فمن شأنها إحداث ثورة في طريقة تنفيذ العمليات المصرفية وكيفية قيام الأفراد بمعاملاتهم المالية، كما تؤدي إلى تسريع وتيرة تغيير وإعادة هيكلة قطاع الخدمات المالية بشكل جذري. وتعمل بنوك كثيرة حول العالم على تعزيز مركزها كمحور للابتكار المالي من خلال استخدام التكنولوجيا المالية. إذ تواجه البنوك اليوم تحديا كبيرا في التعاطي مع تغيرات التكنولوجيا المتسارعة التي طرقت باب المعاملات المالية وحوّلته إلى سوق شديد المنافسة، إذ انعكس دور الابتكارات التكنولوجيا المالية بشكل كبير على أداء البنوك وسلوك العملاء الذين أصبحوا ينتقلون من بنك إلى آخر بحثا عما تقدمه هذه البنوك من خدمات إلكترونية سريعة وفعالة. تواجه البنوك الإسلامية تنافسا كبيرا مع البنوك التقليدية، وبالتالي أصبح من الضروري لها العمل على دعم ابتكارات التكنولوجيا المالية وتطويرها لزيادة كفاءة الخدمات البنكية المقدمة للعملاء وتحسينها، ويكمن التحدي الحقيقي هنا في العمل من أجل تصميم هذه الابتكارات لتوائم شروط ومتطلبات المالية الإسلامية، وقد استطاعت هذه البنوك الاستفادة من ابتكارات التكنولوجيا المالية وساهمت في تطوير الخدمات المالية المقدمة من طرفها، وحصدت ثقة العملاء والمستثمرين. وتحتاج البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية إلى تقديم مزيد من الدعم والاهتمام بالابتكارات سواء تلك المتعلقة بأدوات المالية الإسلامية أو تلك المتعلقة بالتسويق أو بابتكارات التكنولوجيا المالية من أجل الاستمرار وتدعيم قدرتها على التنافس مع البنوك الإسلامية من جهة والبنوك التقليدية من جهة أخرى.

1.1. الإشكالية

من خلال ما تقدم يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية للبنوك الإسلامية؟ وكيف

ساهمت هذه التكنولوجيا في تحسين الخدمات المالية المقدمة من بيت التمويل الكويتي؟

2.1. الفرضيات

نظراً لطبيعة ومحتوى الدراسة تم إرفاق الإشكالية المساقة بفرضية رئيسية تبقى قابلة للاختبار والمناقشة، وتتمثل في:

- لا يمكن للبنوك الإسلامية تبني كل الابتكارات التكنولوجية المالية لتعارضها مع مبادئ الصيرفة الإسلامية، وبالتالي سيكون لها دور ضعيف في تطوير الخدمات المالية في البنوك الإسلامية.

3.1. أهداف الدراسة

- التعريف بالتكنولوجيا المالية والتكنولوجيا المالية الإسلامية؛
- تقصي مدى توافق ابتكارات التكنولوجيا المالية مع ضوابط الصيرفة الإسلامية؛
- إيضاح دور التكنولوجيا المالية في تحسين الخدمات المالية للبنوك الإسلامية.

4.1. منهج الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض أهم المفاهيم المتعلقة بالتكنولوجيا المالية وابتكاراتها، وكذا التكنولوجيا المالية الإسلامية، كما تم إيضاح مدى مساهمة ابتكارات التكنولوجيا المالية في تحسين الخدمات المالية في البنوك الإسلامية، وإيجاد أثر تبنيها على الخدمات المالية الإسلامية المقدمة من طرف بنك بيت التمويل الكويتي.

5.1. هيكل الدراسة

للإجابة على الإشكالية السابقة سنقوم بتقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

- ✓ الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية وابتكاراتها
- ✓ الصيرفة الإسلامية في ظل ابتكارات التكنولوجيا المالية
- ✓ دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية لبيت التمويل الكويتي

2. الإطار المفاهيمي للتكنولوجيا المالية وابتكاراتها

ظهر مصطلح التكنولوجيا المالية بمفهومه الحالي بعد الأزمة العالمية 2008، وانتشر وأصبح مستعملاً عالمياً، ويشير إلى استخدام التكنولوجيات الحديثة في تقديم الخدمات المالية، ويدمج مصطلح

التكنولوجيا الجانب التكنولوجي مع الجانب المالي، فينتج عنه مجال يهتم بالمعاملات المالية باستخدام واستغلال كل ما أسفرت عنه التكنولوجيا.

1.2. مفهوم التكنولوجيا المالية

1.1.2. تعريف التكنولوجيا المالية

غالبا ما يتم الإشارة إلى التكنولوجيا المالية بـ "فينتك" (FinTech) اختصارا لكلمة

(Financial Technology)، ووردت عدة تعاريف لها، منها:

- هي الابتكار المالي التقني الذي قد يؤدي إلى ابتكار جديد في نماذج الأعمال أو التطبيقات أو العمليات أو المنتجات أو الخدمات المرتبطة بها ما سينعكس بأثر مادي على الأسواق والمؤسسات المالية وتوفير التمويل (عبد الرحيم و أوقاسم، 2019، صفحة 254)؛
- عرفها مجلس الاستقرار المالي FSB على أنه ابتكار القائم على التكنولوجيا في الخدمات المالية، والذي يمكن أن ينتج عنه نماذج أعمال أو تطبيقات أو عمليات أو منتجات جديدة لها تأثير مادي مرتبط على الأسواق والمؤسسات المالية وتقديم الخدمات المالية. (FSB, 2019)؛
- هي تلك المنتجات والخدمات التي تعتمد على التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية، تتميز هذه التكنولوجيا بأنها أسرع وأرخص وأسهل ويمكن لعدد أكبر من الأفراد الوصول إليها، وفي معظم الحالات يتم تطوير هذه الخدمات والمنتجات بواسطة مؤسسات ناشئة (كروش، بللعم، و سيد أعر، 2020، صفحة 118).

وتعرف المؤسسات الناشئة على أنها شركات صغيرة حديثة التكوين تعتمد على التكنولوجيا لابتكار أشياء جديدة على مستوى المنتج أو الخدمة والابتكار على مستوى النموذج الربحي، وعلى مستوى التوسع، تسعى لطرح منتج جديد أو خدمة مبتكرة بغض النظر عن حجم الشركة أو مجال نشاطها وتتميز بارتفاع عدم التأكد ومخاطرة عالية في مقابل تحقيقها لنمو قوي وسريع وكسبها لأرباح ضخمة.

مع انتهاء العقد الأول من القرن ال 21 توسع استخدام مصطلح التكنولوجيا المالية ليشمل أي ابتكارات مالية جديدة في القطاع المالي . حيث مصطلح التكنولوجيا المالية يمكن تطبيقه على أي ابتكار فيما يتعلق بكيفية تعامل الأفراد مع الأعمال، مثل اختراع أموال جديدة كعملة "البيكتوين". وتعد البنوك وعملاؤها المليون والمستهلكون والمشروعات الصغيرة أبرز مستخدمي التكنولوجيا المالية المستحدثة (بومود، مطرف، و شاوي، 2020، صفحة 336).

2.1.2. مراحل تطور التكنولوجيا المالية

مرت التكنولوجيا المالية بثلاث مراحل رئيسية تتمثل في (هيو و بجلين، 2022، صفحة 50):

- أ. **المرحلة الأولى:** تمثل بدايات انطلاق FinTech إلى عام 1866 حين تم وضع أول كابل عبر المحيط الأطلسي بصورة ناجحة، فيما ظهر في عام 1918 ما يطلق عليه بنظام Fedwire والذي يعتبر أول نظام تحويل أموال إلكتروني، ثم تم تباعاً في وقت لاحق، خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي، تعريف الجمهور بطاقات الائتمان، وتجسدت هذه الفترة بين عامي 1866 و 1967. إذ رغم ارتباطها بالتكنولوجيا وبمستويات قوية، إلا أن الخدمات المالية بقت في الغالب تناظرية.
- ب. **المرحلة الثانية:** تتجسد في كونها مرحلة انتقالية شهدت التحول من المجال التناظري إلى المجال الرقمي، والذي جلب بدوره في عام 1967 أول ماكينة صراف آلي من باركليز، وهو ما مثل بداية التقنية المالية الحديثة، حيث اخذت رقمنة الموارد المالية بالازدياد نتيجة للتطور التكنولوجي فيما يتعلق بالاتصالات والمعاملات، حيث تم انشاء بورصة رقمية في العالم SWIFT ، إذ تأسست عام 1973 وكان مقرها الرئيسي في بلجيكا ووقد بدء نشاطها عام 1977، والذي مثل بدوره بداية الأسواق المالية وبرتوكولات الاتصال المستخدمة حتى اليوم، وتنتهي هذه المرحلة بحدوث الأزمة المالية العالمية في عام 2008 .

- ت. **المرحلة الثالثة:** يمثل العام 2008 بداية انطلاق المرحلة الثالثة من مراحل تطور التكنولوجيا المالية، والتي بدأت مع الأزمة المالية، حيث بدأ في هذه المرحلة ظهور لاعبون جدد فضلاً عن عدم الثقة في الخدمات المصرفية التقليدية، إلى جانب ظهور الشركات الناشئة الجديدة، إذ بدأت الشركات

التكنولوجية المعروفة في تقديم المنتجات والخدمات المالية لكل من الشركات والمصارف والأفراد، فيما تم في عام 2009، تقديم عملة البيتكوين للعالم متبوعة بعدة عملات مشفرة أخرى، وعلى الرغم من شيوع استخدام أجهزة الكمبيوتر، فقد باتت الهواتف النقالة الذكية تمثل الوسيلة الأساسية للأفراد للوصول إلى مواقع الويب، ومن ثم الخدمات المالية المتنوعة، وقد ازداد ذلك وعلى نحو واسع مع إدخال كل من Apple Pay و Google Wallet .

2.2. أهداف وأهمية التكنولوجيا المالية

1.2.2. أهداف التكنولوجيا المالية: تسعى التكنولوجيا المالية إلى تحقيق جملة من الأهداف، والمتمثلة في (عبد الرضا ، كريم ، و حرجان، 2020، صفحة 129):

- تكلفة أقل: تسعى التكنولوجيا المالية إلى خفض التكلفة الحالية، وبالتالي يسمح لعدد أكبر من المستخدمين للوصول إلى الخدمات المالية وخاصة الشركات والأفراد غير المخدومين مصرفياً؛
- خصوصية أكثر: إذ أن خدمات ومنتجات التكنولوجيا المالية مصممة وفقاً لرغبات العملاء الشخصية فكل بنك له حاجات مختلفة عن حاجات المصارف الأخرى ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال عدد من القنوات؛
- السرعة: منتجات وخدمات التكنولوجيا المالية تعتمد غالباً على التكنولوجيا التقنية لإنجاز الإجراءات والعمليات وهذا يعني توفير وتيرة أسرع للخدمات؛
- الانتشار: منتجات وخدمات التكنولوجيا المالية ممكن أن تكون عابرة للحدود حيث يمكنها خدمة عملاء لا ينتمون لبقعة جغرافية واحدة؛
- المقارنة: إذ أن خدمات ومنتجات التكنولوجيا المالية تمكن عملاء من المقارنة بين العديد من الشركات والمصارف من حيث الخدمة المالية والأسعار.

2.2.2. أهمية التكنولوجيا المالية:

تبرز أهمية التكنولوجيا المالية في كونها إحدى القنوات الرئيسية التي هي في خدمة المستفيدين من خلال منتجاتها وخدماتها المالية الحديثة وأنها تقدم تقنيات كبيرة للمصارف تساهم في تمويل

المؤسسات المختلفة وأسواق رأس المال فضلاً عن تحليل البيانات والقوائم المالية والمدفوعات وإدارة العملاء لأموالهم، كما تساهم التكنولوجيا بشكل أساسي بخفض التكاليف وزيادة رؤوس الأموال بالكمية والسرعة المناسبين لجميع المستفيدين، فضلاً عن ذلك فإن التكنولوجيا المالية تفرض على المنظمين والمشاركين في السوق تحديات في الموازنة بين العوائد والمخاطر المحتملة للابتكارات المالية الحديثة لضمان استمرارهم وبقائهم في السوق. يمكن تلخيص أهمية ابتكارات التكنولوجيا المالية في النقاط التالية:

- تغطي مجموعة كبيرة من الخدمات المالية مثل عمليات التمويل الجماعي، وحلول الدفع عبر الهاتف، والتحويلات المالية الدولية، وأدوات إدارة المحافظ الاستثمارية بالإنترنت والتي عجزت المصارف التقليدية عن تقديمها لعدد كبير من المتعاملين؛
- تعمل على تغيير هيكل الخدمات المالية بشكل عام، ومنهجية وآليات تقديم الخدمات المصرفية للعملاء بشكل خاص مما يجعلها أسرع وأرخص وأكثر أمناً وشفافية وإتاحة لهذه الخدمات؛
- تساعد في تحسين جودة ونوعية الخدمات المالية المقدمة لتصبح في أي وقت وأي مكان إذ يتم التركيز على تقديم الخدمات المالية وتسليمها للعملاء وزيادة فرص البيع عبر الحدود ونقاط الاتصال متعددة القنوات لاستهلاك تلك الخدمات؛
- تساهم في تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسات المالية والشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية فكلما كانت هذه المؤسسات أكثر تقدماً من الناحية التكنولوجية كلما زادت قدرتها على المنافسة بالمستويين الإقليمي والدولي؛ (عبد الرضا، كريم، و حرجان، 2020، صفحة 129)
- تحقيق الشمول المالي إذ تساعد تطبيقات التكنولوجيا المالية ملايين من العملاء من الاندماج المالي، وذلك نتيجة سهولة الوصول إلى الخدمات المالية؛
- تعزيز نمو الناتج المحلي الإجمالي من خلال سهولة وصول أفراد المجتمع إلى مجموعة كبيرة ومتنوعة من المنتجات والخدمات المالية والتسهيلات الائتمانية سواء أفراداً أو شركات؛

- تعزيز فرص الامتثال بالقوانين الدولية والتعاون بين البنوك من خلال دعم عمليات مكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال، كذلك زيادة وسهولة التعاون بين البنوك في مجال الامتثال بالقوانين المصرفية العالمية؛
- خفض التكاليف والزمن اللازم للعمليات المصرفية وذلك نتيجة جعل عدد من العمليات المصرفية أوتوماتيكية والاستغناء عن التدخل البشري قدر الإمكان في تلك العمليات، إذ تمكن التكنولوجيا المالية البنوك من تقديم خدمات مصرفية منخفضة التكاليف ومريحة وآمنة وسهلة الوصول بالنسبة للعملاء وذلك مقارنة بالمعاملات المالية التقليدية. (حمزة، 2022)

3.2. خدمات التكنولوجيا المالية، أدواتها وابتكاراتها

1.3.2. خدمات التكنولوجيا المالية

- حتى وقت قريب كانت الشركات الناشئة في إطار التكنولوجيا المالية ينظر إليها على أنها تشكل تهديد للبنوك، فلها القدرة على إضعاف ولاء عملائها من خلال توفير مزيد من الخصوصية لهم والشفافية والتجارب الجذابة، لكن الصناعة المصرفية استجابت لهاته التغيرات بإيجاد حلول خاصة بهم وحماية موقعها بالسوق، وتقدم شركات التكنولوجيا المالية مجموعة واسعة من الخدمات المالية، ونذكر منها:
- **خدمات الائتمان:** ويمكن اعتبار الائتمان (ضمن التكنولوجيا المالية) بمثابة أحد الابتكارات التي توسع نطاق وصول الفاعلين الاقتصاديين إلى عرض الائتمان، وهذا ما قد ينتج عنه زيادة في حجم الائتمان الكلي أو تحول بعض الفاعلين الاقتصاديين ي حصولهم على الائتمان من القنوات التقليدية المتمثلة بشكل أساسي في القروض المصرفية إلى القنوات غير التقليدية المتمثلة في أسواق رأس المال (قندوز، 2019، صفحة 59)؛

- **خدمات الدفع:** وتعني النشاطات المصرفية الأكثر نشاطاً ومرونة والتي تقدمها الفينتك للعديد من العملاء بحيث توفر له مجموعة من أساليب الدفع المتنوعة (الدفع عبر الهاتف النقال، التحويلات المالية للخارج، إدارة تدفقات الدفع للتجارة الإلكترونية، تبادل العملات بدون تكلفة)؛
- **الاستثمار والتمويل:** تقوم فينتك باستقطاب مدخرات الأفراد، عن طريق تقديم البساطة في العروض الممنوحة، وتوفير منصات التمويل الجماعي للشركات سواء في شكل قروض أو استثمار في رأس المال وكذا تقديم الاستشارة المالية عبر الانترنت للأفراد؛
- **الخدمات الموجهة للمصارف والشركات:** تقدم التكنولوجيا المالية العديد من الحلول من أجل تحسين إدارة الشركات، فنجد منها الموجهة للمصارف مثل تقنية البلوكات Blockchain التي تطور حلول معتمدة على تكنولوجيا البلوكشين، فيما يتعلق بتسجيل المعاملات، معالجة المعلومات، إدارة المخاطر، إدارة الضرائب... إلخ؛
- **خدمات تحويل الأموال:** تقوم بتحويل الأموال عبر العالم بطريقة آمنة وسريعة كما تقوم بخدمات إدارة التأمين وحلول التأمين والخدمات القائمة على سلسلة البلوكات الرقمية مثل العملات الرقمية المشفرة؛
- **خدمات مقدمة للمصارف على أساس قاعدة كبيرة للمعطيات Big data :** وهي تقدم حلول موجهة للقطاع البنكي المصري، من خلال جمع وتحليل قاعدة كبيرة من البيانات، التي من شأنها تحسين إدارة العلاقة مع العميل (سلوك الشراء، الادخار، الملاءة المالية) (كروش ، بللعم، و سيد أعمر، 2020، صفحة 119)؛

2.3.2. أدوات التكنولوجيا المالية

- **الذكاء الاصطناعي:** يساهم الذكاء الاصطناعي في تبسيط أداء العمليات والخدمات المصرفية المقدمة للعملاء بشكل كبير، مما يساعد في تعزيز وتطوير الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك لعملاءها (المتعاملين معها)، حيث يساهم في تسريع العمليات المتعلقة بحصول العميل على الائتمان المطلوب له، فعوضاً من الانتظار أيام من أجل المراجعة ومعالجة البيانات وإعطاء العميل الموافقة بالقرض، فسوف يصبح من خلال الذكاء الاصطناعي بمقدور العميل حصوله على القرض المطلوب خلال فترة

قصيرة، حيث يتم تقييم العميل لإعطاء الموافقة له أو رفضها، من خلال دقائق علي الحاسب الآلي وفقاً لما يقدمه الذكاء الاصطناعي؛

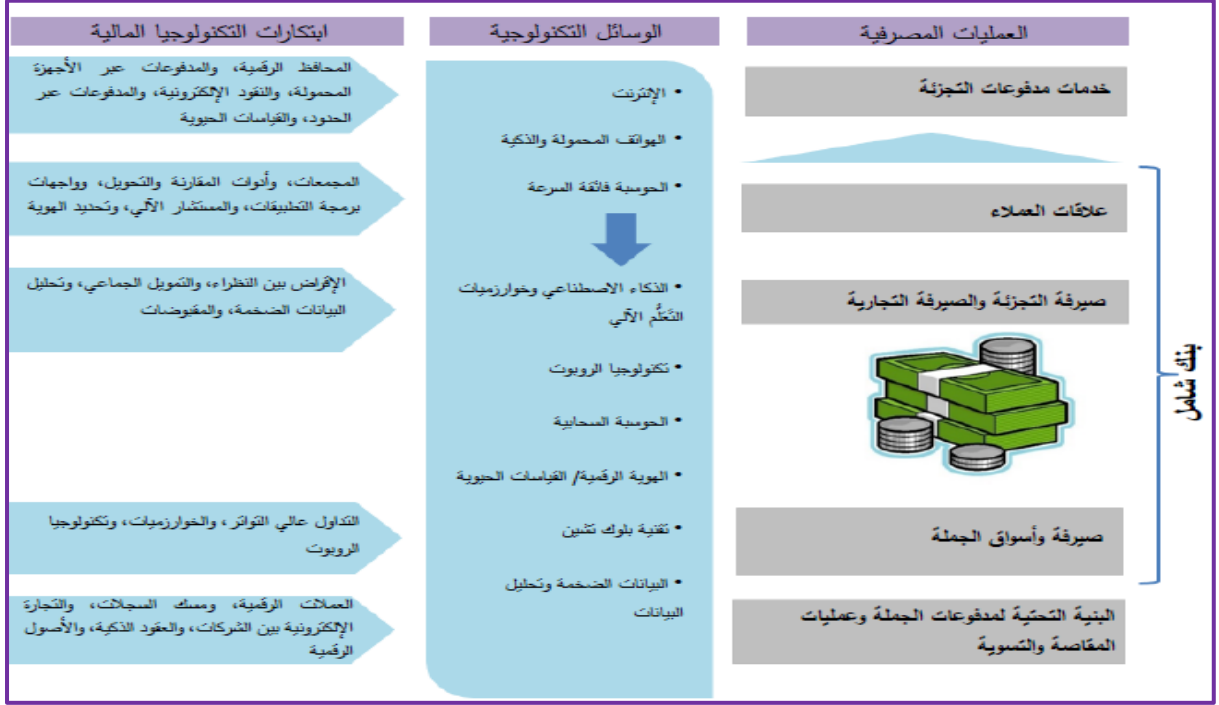
- **العقود الذكية:** هي برامج أو تعليمات برمجية قائمة بذاتها تنفذ تلقائياً أحكام وشروط العقد دون الحاجة إلى التدخل البشري ويمكن أن تتضمن العقود الذكية جميع المعلومات حول شروط العقد وواجبات وحقوق الأطراف والرسوم وكافة العناصر التي ينبغي وجودها في العقد، بحيث يتم تنفيذ جميع الإجراءات تلقائياً دون اللجوء لخدمات الوسيط (هيو و بھلين، 2022، صفحة 52)؛
- **سلسلة الكتل Block Chain:** تقنية تسمح بتخزين البيانات وتبادلها، فمُنظمة الأمم المتحدة ذكرت أن هذه التقنية تمثل دفتر الأستاذ الرقمي الذي يتم فيه تسجيل المعاملات على سبيل المثال يتم تسجيل عملة البيتكوين والعملة المشفرة زمنياً وبشكل علني، سلسلة الكتل التي يتم إنشاؤها من خلال إجراء هائلة من الجمهور الذي يتمكن من المشاركة في الشبكة تخلق "ثقة" يجعل من شبه المستحيل إجراء أي تغييرات في المعاملات التي تمت معالجتها بالفعل؛
- **الحوسبة السحابية:** هي تقنية متعددة الاستعمالات، تستخدم البيانات المخزنة على الخادم عن طريق شبكة الانترنت في شبكة مشتركة لمجموعة من الموارد الحاسوبية التي تتسم بالسرعة والتوفير بتكاليف منخفضة، فهي مستقبل التكنولوجيا المصرفية من خلال نقل المصارف للتكنولوجيا الخاصة إلى السحابة وتكييف البنوك مع متغيرات السوق وتوفير طرق جديدة لمواكبة توقعات المستهلكين(العملاء)؛
- **العملات الرقمية والمشفرة:** تمثل العملات الرقمية أصلاً لكل من العملات الافتراضية(المشفرة) والعملات الإلكترونية، والعملات الرقمية الرسمية، يعرفها البنك الدولي بأنها "تمثيلات رقمية ذات قيمة محددة في وحدة الحساب الخاصة بها، وتختلف العملات الرقمية عن النقود الإلكترونية الممثلة للعملات القانونية والتي تستخدم كوسيلة للدفع"، أما العملات المشفرة رغم اختلاف التعريفات حولها إلا أنها بمثابة تفرع للعملات الرقمية ومنها الافتراضية كالبيتكوين، التكوين، الإيثريوم وغيرها.

- الأمن السيبراني: تزامنا مع بروز تقنيات التكنولوجيا المالية دفعت الحاجة إلى المزيد من الأمن في تنفيذ العمليات المالية، إذ عرف الاتحاد الدولي للاتصالات الأمن السيبراني بأنه "مجموع الأدوات والسياسات ومفاهيم الأمن وضوابط الأمن والمبادئ التوجيهية وإدارة المخاطر والإجراءات والتدريب وأفضل الممارسات وآليات الضمان والتكنولوجيات التي يمكن استخدامها في حماية البيئة السيبرانية وأصول المؤسسات والمستعملين" ؛
- البيانات الضخمة: يشير هذا المصطلح إلى تطور استخدام التقنيات التي توفر للمستخدم في الوقت المناسب المعلومات الصحيحة من كتلة من البيانات التي تنمو بسرعة، كما تعطي البيانات الضخمة البنوك رؤى عميقة حول عادات وأنماط إنفاق العملاء، وتبسيط مهمة التأكد من احتياجاتهم ورغباتهم من خلال القدرة على تتبع كل معاملات العملاء مما يسمح للبنوك بتصنيف عملائها على أساس معايير مختلفة، بما في ذلك الخدمات التي يتم الوصول إليها بشكل شائع، ونفقات بطاقات الائتمان المفضلة وغيره، والفائدة من تجزئة العملاء هي أنها تسمح للبنوك باستهداف عملائها بشكل أفضل من خلال حملات تسويقية ذات صلة مصممة خصيصا لتلبية متطلباتهم (قوجيل و قرزير، 2021).

3.2.2. ابتكارات التكنولوجيا المالية

أدى التقدم التكنولوجي السريع وتفضيل العملاء للقنوات الرقمية إلى تسهيل اعتماد نماذج عمل جديدة ودخول شركات غير مالية أسرع حركة (الاتصالات والتكنولوجيا) في المعادلة لتقديم "خدمات ذات صلة بالأعمال المصرفية" إلى العملاء في المجالات الرئيسية لعمل الجهاز المصرفي (صندوق النقد الدولي، 2017، صفحة 10)، وقد أورد تقرير لصندوق النقد الدولي الابتكارات في التكنولوجيا المالية، الموضحة في الشكل أدناه :

الشكل رقم 01: ابتكارات التكنولوجيا المالية



شامل

المصدر: (صندوق النقد الدولي، 2017، صفحة 10)

3. الصيرفة الإسلامية في ظل ابتكارات التكنولوجيا المالية

تسمح ابتكارات التكنولوجيا المالية بتحديث أدوات المالية الإسلامية الأمر الذي يساهم في بقاء المنظومة المالية الإسلامية وزيادة فعاليتها ونجاحها في السوق المالية، وقد شهدت هذه المنظومة ابتكارات جديدة زادت من القوة التنافسية لهذه المصارف وحققَت أرباحاً كبيرة وقبولاً في السوق المالية العالمية، فقد شكل ظهور منتجات مالية منافسة من قبيل الصكوك، سندات الخزينة وغيرها من الابتكارات المالية، دفعة قوية لقطاع المالية الإسلامية مكنته من تحقيق ثورة في الخدمات الآلية الإسلامية المقدمة .

1.3. أدبيات حول الصيرفة الإسلامية

منذ بدايات القرن الثامن عشر، اتبع القطاع المصرفي نظم تعتمد على أساس الفائدة لإقراض الأموال لمن يحتاجها، وبدون أي حل بديل متوفر، لم يكن للناس خيار آخر دون اقتراض الأموال بمعدلات فائدة عالية في العادة. وقد أدى ذلك إلى تكوين منظومة غير عادلة جلبت للناس المزيد من المشاق التي هم في غنى عنها. وقد أدت الحاجة لنظام مالي عادل إلى ميلاد المعاملات المصرفية الإسلامية في منتصف السبعينات من القرن الماضي. وقد كان هدفها يتمحور حول توفير بديل مالي يتسم بالعدل والشفافية والأهم من ذلك أن تكون مصدراً للارتقاء الاقتصادي للمحتاجين. وقد جاءت المعاملات المصرفية الإسلامية، مستنيرة بمبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء، كنظام مالي بديل لم يأخذ أو يعطي أي فائدة، مقدمة بذلك منظومة معتدلة للعدالة الاجتماعية والمساواة مع تلبية الاحتياجات المالية للناس والمحافظة على أعلى المعايير الأخلاقية والشفافية والإحساس بالمسؤولية (بنك دبي الإسلامي).

1.1.3. مفهوم الصيرفة الإسلامية:

الصيرفة الإسلامية هي إحدى صور الصيرفة المعتمدة في المقام الأول التي تمثل في قواعدها لتعاليم الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالمعاملات المالية، فعلى سبيل المثال في الصيرفة الإسلامية لا يجوز أن تتم عمليات البيع والشراء باعتماد نسبة فائدة ربوية بين المتبايعين، وإنما يحل بديلاً عن ذلك النمط ما يعرف بنسبة هامش الأرباح، فالصيرفة الإسلامية تنظم عملية الاستثمار بما يتوافق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في هذا الصدد (بيت التمويل الكويتي "بيتك"). وعُرف البنك الإسلامي على أنه:

- منظمة مالية ومصرفية اقتصادية واجتماعية، تسعى إلى جذب الموارد من الأفراد والمؤسسات، وتعمل على استخدامها الاستخدام الأفضل مع أداء الخدمات المصرفية المتعددة، وتعمل على تحقيق العائد المناسب لأصحاب رأس المال، كما تساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع، وتلتزم بمبادئ ومقتضيات الشريعة الإسلامية، وذلك بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والمؤسسات مع مراعاة ظروف المجتمع (سليمان و بوشمة، 2009، صفحة 306)؛
- مؤسسة مالية مصرفية تقوم بجمع الأموال وتوظيفها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي؛

- مؤسسة مالية تقوم بالمعاملات المصرفية والمالية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، بهدف المحافظة على القيم والأخلاق الإسلامية، وتحقيق أقصى عائد اقتصادي اجتماعي لتحقيق الحياة الطيبة الكريمة للأمة الإسلامية (بومود، مطرف، و شاوي، 2020، صفحة 339)؛

مما سبق ذكره يمكن تعريف البنك الإسلامي على أنه: مؤسسة مالية تقدم الخدمات المصرفية وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وعبر الوساطة المالية القائمة على أساس المشاركة في الربح والخسارة وصولاً إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية. وتختلف المصارف الإسلامية في طبيعتها وأهدافها وغاياتها ومقاصدها عن المصارف التقليدية، فالمصارف الإسلامية قاعدتها الأساسية هي التزامها بالضوابط الشرعية في كافة معاملاتها المصرفية والاستثمارية والتمويلية المقدمة للعملاء (ميموني، عبود، و ضمضة، 2018، صفحة 292).

2.1.3. خصائص المصارف الإسلامية

للمصارف الإسلامية الكثير من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المصارف التقليدية، نذكر منها (بن عيسى و قرش، 2018، صفحة 264):

- الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالمعاملات المالية وأنشطتها؛
- عدم التعامل بالفوائد الربوية أخذاً وعطاءً؛
- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية من خلال توفير التمويل اللازم للنشاطات والمشاريع الأكثر نفعاً وأهمية للفرد والمجتمع ومن ثمة للاقتصاد ككل؛
- تجميع الأموال المعطلة ودفعها إلى حال الاستثمار في مشروعاتها التنموية المختلفة؛
- وجود علاقة للمشاركة والمتاجرة بين المصارف الإسلامية وعملائها قائمة على مبدأ تحمل المخاطر والمشاركة في النتائج ربحاً كانت أم خسارة، وليست علاقة دائن ومدين كما هو الحال عليه في المصارف التقليدية؛

- إحياء نظام الزكاة تماشياً مع رسالتها السامية في التوفيق بين الجانبين الروحي والمادي معاً، من خلال إنشاء وإدارة صناديق خاصة لجمع الزكاة، والقيام بمهمة إيصال هذه الأموال إلى مصارفها المحددة شرعاً.

3.1.3. ضوابط الصيرفة الإسلامية:

تنقسم صيغ التمويل التي تقدمها المصارف الإسلامية إلى مجموعتين أساسيتين هم (زيرق و علالي، 2019، صفحة 10):

- **صيغ العائد الثابت:** وهي ممثلة في صيغ المراجحة، السلم، الاستصناع والإجارة وتتسم عادة بثبوت العائد وفي هذه الحالة تقترب البنوك الإسلامية من نموذج الوساطة في البنوك التقليدية في مجال التوظيف؛
- **صيغ المشاركة في الربح والخسارة:** وهي قائمة على مبدأ الغنم بالغرم مجسدة في صيغ المضاربة والمشاركة والمزارعة والمساقاة، بالإضافة إلى صيغة القرض الحسن حيث تعبر هذه الأخيرة مع صيغ المشاركة في الربح والخسارة عن الفلسفة الحقيقية للتمويل الإسلامي.

إن وجود هذه الصيغ يخضع لوجود عدة ضوابط وقواعد شرعية تحكم الصيرفة الإسلامية يجب مراعاتها بغية تجسيد أحكام الشريعة الإسلامية، وتجنب الوقوع في المخالفات الشرعية أو الشبهات، إذ تعتبر هذه القواعد أساس قيام المعاملات المالية في الاقتصاد الإسلامي، لأن المال وحده لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينتج مالا في شكل عوائد وأرباح إلا إذا كان هناك عمل ومشاركة وتحمل للمخاطر بجميع أنواعها، وعلى اعتبار أن المصارف الإسلامية تتبع منهج الاقتصاد الإسلامي بتعاليمه وضوابطه، فلا يمكن لها أن تعطي أو تحصل على أرباح دون تحمل جزء من المخاطر، لأن ذلك مناف لطبيعة عملها وللأساس الذي قامت عليه (ميموني، عبود ، و ضمضة ، 2018، صفحة 293). وتمثل هذه القواعد في (زيرق و علالي، 2019، صفحة 10):

- **قاعدة الغنم بالغرم:** العائد على قدر المخاطرة أي أن الحق في الحصول على الربح يكون بقدر تحمل المشقة (كالمخاطر أو الخسائر)، وباعتبار المشاركين مسؤولون عن أعمالهم، فإن الحق في الربح (الغنم) يكون بقدر الاستعداد لتحمل الخسارة (الغرم)؛
- **قاعدة الخراج بالضمان:** أي أن من يضمن أصل الشيء، جاز له أن يحصل على ما تولد عنه من عائد. وتعتمد هذه القاعدة الفقهية على أن العائد لا يحل إلا نتيجة تحمل المخاطرة ، فبضمان أصل المال يستحق الخراج (أي ما خرج منه) المتولد عنه، ويجوز الانتفاع لمن ضمنه لأنه يكون ملزماً باستكمال النقصان المحتمل حدوثه، وهذه القاعدة علاقة بالقاعدة السابقة لأنها قد تدخل تحتها من حيث أن الخراج غنم والضمان غرم وتعتبر هذه القاعدة ذات أثر كبير في الأعمال المالية والمصرفية حيث تؤثر في عملية توزيع النتائج المالية في المصارف الإسلامية؛
- **قاعدة لا ضرر ولا ضرار:** يحتم هذا المبدأ على المستثمر الانضباط بالقواعد العامة التي تحكم المجتمع المسلم، فنشاطه لا بد أن يتسم بالمنفعة العامة، ولا يخضع للرغبات، والنوازع الفردية التي قد تفضي إلى إلحاق الضرر بالمجتمع، وبذلك فالحقوق الخاصة مكفولة، مادامت لا تعارض الصالح العام أي أن المالك له حق الانتفاع بملكه كيف ما يشاء شريطة ألا يلحق الأذى بالآخرين.

2.3. التكنولوجيا المالية في إطار الصيرفة الإسلامية

1.2.3. مفهوم التكنولوجيا المالية الإسلامية

- نجد في هذا المصطلح مكونين أساسيين هما التكنولوجيا المالية والتي سبق وتطرقنا إليها، والتمويل الإسلامي، ويمكن تعريف التكنولوجيا المالية الإسلامية على أنها:
- جمع التطبيقات من منتجات التكنولوجيا المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية ويتم اعتمادها في المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية؛
 - هي أي تقنية مالية تلبي احتياجات المؤسسات المالية الإسلامية وهي مصممة لسبر المبادئ التي وضعتها الشريعة الإسلامية (بريش و أزنق، 2021، صفحة 5)؛

- اندماج التكنولوجيا والتمويل الإسلامي، مما يعني أن أي منتج أو خدمة تنشأ من التكنولوجيا المالية يجب أن تلتزم بالقواعد المستمدة من الشريعة الإسلامية. ويتم تقديم المنتجات والخدمات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية من خلال قنوات رقمية مبتكرة. وتشمل أنشطتها خلق نماذج أعمال جديدة قائمة على التكنولوجيا لتعزيز الأهداف الاقتصادية والبيئية والمالية والاجتماعية، والتي تشمل تقديم خدمات أفضل من خلال المنتجات المالية الإسلامية، وتحقيق مزايا أوسع مثل الشمول المالي، والتخفيف من حدة الفقر، والعدالة الاجتماعية (عليوي و مزيان، 2022، صفحة 91).

ومنه يمكن القول بأن التكنولوجيا المالية الإسلامية هي جميع ابتكارات التكنولوجيا المالية التي تتوافق مع الشريعة، وتستخدم في الخدمات المالية الإسلامية.

2.2.3. الفروقات بين التكنولوجيا المالية الإسلامية والتكنولوجيا المالية

تتشترك كل من التكنولوجيا المالية والتكنولوجيا المالية الإسلامية في تعريف مماثل، ولكن الاختلاف الرئيسي يتمثل في ضرورة مراعاة الشريعة (القانون الإسلامي)، وتحديد الفرع الذي يتعامل مع المعاملات في الاقتصاد) في الأخير، إذ أن ابتكارات التكنولوجيا المالية جائزة ومقبولة في الإسلام شرط ألا تتعارض مع القواعد الأساسية للشريعة الإسلامية، وألا يكون هناك دليل واضح يشير إلى معارضتها، وتصدر الإشارة إلى أنه من منظور إسلامي أي أنشطة تجارية بما في ذلك التكنولوجيا المالية تعتبر مسموحاً بها، إلا في حالة وجود نص واضح يمنع ذلك.

علاوة على ذلك، وفقاً للأمين العام لمجلس الخدمات المالية الإسلامية، جاسم أحمد، "هناك فرص هائلة لمؤسسات التكنولوجيا المالية الإسلامية والمؤسسات المصرفية الإسلامية التي تبني التكنولوجيا المالية الإسلامية للوصول إلى منتجاتها وتحسين جاذبية منتجاتها بتكلفة أقل"، أيضاً، يصل قطاع الصيرفة والتمويل الإسلامي حالياً إلى ما يقرب من 100 مليون عميل حول العالم، ومع ذلك فإن السوق المحتمل يبلغ ستة أضعاف ذلك (بريش و أزنق، 2021، صفحة 6).

3.3. تطور خدمات الصيرفة الإسلامية في ظل التكنولوجيا المالية

1.3.3. توافق التكنولوجيا المالية مع ضوابط الصيرفة الإسلامية

تعتمد الصناعة المصرفية الإسلامية على المشاركة في المخاطر والتمويل، وترتكز على العمل الجماعي في الاستثمار وتحمل تبعات العمليات المالية في إطار المبادئ الإسلامية ضمن بيئة التكنولوجيا المالية وتوجهاتها، ويمكن القول بأن المصارف الإسلامية تتبع نمطين في اعتماد التكنولوجيا المالية هما:

- **قيادة التقنية:** بمعنى اعتماد المصارف الإسلامية على تطبيق التقنيات الحديثة وتسطير العديد من الاستراتيجيات لتطوير وسائل تقديم وعرض الخدمات المصرفية مع العمل على تقديم خدمات مصرفية راقية ومطورة لرفع كفاءة البنوك وتحقيق الميزة التنافسية مع البنوك الأخرى؛
- **قيادة التبعة:** هنا تكتفي المصارف الإسلامية بمتابعة الجديد في التطورات التكنولوجية التقنية، إذ يبقى البنك متابع ويتنظر تطبيق البنوك الأخرى لنفس التقنية وثبوت نجاحها (قوجيل و قرزیز، 2021، صفحة 253).

وقد تبنت المصارف الإسلامية العديد من الابتكارات التكنولوجية المالية المتوافقة مع ضوابط الصيرفة الإسلامية ملتحة بنظيراتها من المصارف التقليدية، وفيما يلي الخدمات الرئيسية المقدمة في إطار التكنولوجيا المالية الإسلامية (محاجيبة و بريس، 2022، الصفحات 99-100):

- **الإقراض من نظير إلى نظير (P2P):** هي منصات تجمع بين أصحاب الفائض والعجز بطريقة لامركزية تتيح سهولة في التمويل والاستثمار بتكاليف ميسرة جداً؛
- **التمويل الجماعي:** هي منصات تجمع الأموال من الجمهور لتمويل مشروع معين وهي قائمة على أنواع عديدة، (القائم على الأسهم، القائم على التبرع، القائم على أساس المكافئة، القائم على أساس القرض)؛
- **تحويل الأموال والمدفوعات عبر الهاتف المحمول:** وهو أكثر القطاعات نشاطاً وتقدم هذه الخدمات العديد من المؤسسات المالية وحتى المؤسسات الناشئة؛
- **منصات التداول:** كمنصات تداول الأسهم هذا يقلل تكاليف التعامل بالبورصة ويلغي تكاليف الوسطاء كالمسامرة؛
- **إدارة الثروات:** من خلال المزج بين التكنولوجيا والثروة لإدارة الثروات بأحدث التقنيات.

- التأمين: من خلال تطبيق تقنيات مختلفة في تقديم خدمات التأمين.

2.3.3. مدى تطور الخدمات المالية الإسلامية في ظل التكنولوجيا المالية

أشار محافظ البنك المركزي السعودي الدكتور فهد بن عبد الله المبارك في حوار له مع جريدة الشرق الأوسط أن الصناعة المالية الإسلامية تمكنت من الانتشار جغرافياً حتى أصبحت اليوم موجودة في جميع قارات العالم، معتمدة على التقنيات الحديثة التي وفّرت مجالاً واسعاً للمؤسسات المالية الإسلامية لتقديم منتجات وحلول وتبني التحول الرقمي بما يعزز تجربة ورضا عملائها، ومع أهمية هذه المزايا المتعددة سجلت صناعة المالية الإسلامية تطورات لافتة على المستوى العالمي، إذ حققت نمواً سنوياً بما يزيد على 10% وفقاً لتقرير مجلس الخدمات المالية الإسلامية لعام 2021، لتبلغ المالية الإسلامية نحو 2.7 تريليون دولار في 2020، إلا أننا يجب أن ندرك أن هذه الابتكارات تمثل تحدياً للجهات الرقابية التي يجب أن تتعامل مع أي مخاطر قد تنشأ جراء استخدام هذه التقنيات، بما في ذلك مخاطر الأمن السيبراني، ومخاطر غسل الأموال وتمويل الإرهاب وخصوصية المعلومات (الأبيض، 2021).

وقد مكنت هذه الابتكارات المصارف الإسلامية من تقديم مزايا متعددة لعملائها تتمثل في:

- تبني توجه التحول الرقمي الذي يقدم فرصاً كبيرة لقطاع المالية الإسلامية، في مقدمتها زيادة تسهيل الوصول إلى الخدمات المالية الإسلامية وتيسيرها، مع تسريع عمليات الدفع، وزيادة الكفاءة التشغيلية، إلا أن ذلك قد يشكّل ذلك تحدياً أمام النماذج التقليدية وهياكل السوق، وقد تنتج عنه مخاطر وتداعيات جديدة محتملة تهدد استقرار النظام المالي (الأبيض، 2021)؛

- استخدام أدوات التعامل الحديثة (إصدار بطاقات الائتمان العالمية، وبطاقات الصرف الآلي وتوفير الأجهزة الخاصة لها، بوابة الدفع الإلكتروني، منصة المعاملات المصرفية عبر الإنترنت)؛

- تأسيس مصارف إسلامية افتراضية: حيث وفي سنة 2000 أعلن بيت التمويل الخليجي والذي مقره البحرين، في خطوة جريئة وطموحة عن نيته في ممارسة العمل المصرفي عبر الإنترنت وفي أحدث صوره، وذلك من خلال تأسيس أول بنك إسلامي افتراضي مع عدد من الشركاء (مصارف وهيئات) حيث سيقدم هذا البنك كافة الخدمات المصرفية عبر الأنترنت والمتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. ويعد

البنك الافتراضي الذي باشر أعماله مع نهاية سنة 2000 الأول من نوعه عبر العالم، ويُعد نقطة تحول في مسيرة البنوك الإسلامية العربية. حيث يعتمد أساساً على التقدم التكنولوجي العالمي وتوظيفه في خدمة عملاء البنك وعمالئه، كما يعتبر مؤشراً على ولادة جيل جديد من البنوك (بومود، مطرف، و شاوي، 2020، صفحة 340).

- تقديم مجموعة واسعة من الخدمات التكنولوجية المالية الإسلامية والمتمثلة في الإقراض من نظير إلى نظير، التحويلات الدولية المباشرة، التمويل الجماعي، تحويل الأموال والمدفوعات عبر الهاتف المحمول، منصات التداول، بالإضافة إلى خدمات التكنولوجية المالية للقطاعات الفرعية الأخرى مثل إدارة الثروات والتأمين، خدمات المعلومات الائتمانية للشركات والأفراد والخصم المباشر، نظام المقاصة الالكترونية، السحب النقدي، خدمات الحوسبة السحابية وما إلى ذلك...
- كما ستوفر التكنولوجيا المالية الإسلامية لهذه المصارف الفرصة لاعتماد وتطبيق نموذج تقاسم المخاطر في المؤسسات المالية الإسلامية من خلال الشركات الناشئة الصغيرة المبتكرة التي ترغب في المساهمة في صناعة التمويل الإسلامي؛
- توفير نموذج المصرفية الإسلامية الرقمية فرصاً للممولين والمستثمرين الذين يبحثون عن مشاركة حقيقية للمخاطر، ومنتجات وخدمات خالية من الفوائد. إذ تعمل التكنولوجيا المالية الإسلامية على دمج دمج الخدمات المالية وتقديمها عبر قنوات رقمية جديدة؛
- مساهمة التكنولوجيا المالية الإسلامية في تقليل من المعلومات غير المتماثلة والاحتيايل وانعدام الثقة بين الأطراف المتقابلة. على سبيل المثال، المراقبة من خلال دفتر الأستاذ العام الموزع (بلوكشين) في تطبيق العقود الذكية؛
- تمكين شركات التكنولوجيا المالية الإسلامية المصارف الإسلامية من تحقيق المزيد من الكفاءة والشفافية في عملياتها، كما مكنتها من استخدام نموذج الوقف الإسلامي على بلوكشين مما سيساهم في إدارة الأوقاف بكفاءة وفعالية؛

- كما ستمكن أيضا للتكنولوجيا المالية الإسلامية المصارف الإسلامية من تعزيز التمويل المسؤول والأخلاقي، مثل المشاريع الاجتماعية، والتي غالبا ما لا يمكنها الحصول على تمويل من خلال المؤسسات المصرفية والمالية التقليدية، ولكن الآن من خلال التمويل الجماعي (عليوي و مزيان، 2022، الصفحات 91-92)؛

4. دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية لبيت التمويل الكويتي: يعتبر بيت التمويل الكويتي "بيتك" مؤسسة مالية إسلامية صنعها عملاؤها، تنظر للعميل كشريك في النجاح وأبرز عناصره، إذ لم تكن مسيرة "بيتك" التي امتدت لأكثر من أربع عقود يسيرة، لكنها كانت حافلة بحجم ما تحقّق فيها من تفوق وإنجازات، وإيجابية بالنظر إلى الكم الكبير من الخطوات التي اتخذت، وملمهة بقدر ما أضافت إلى صناعة التمويل الإسلامي من نجاحات وفتحت الآفاق لتنوع الخدمات والمنتجات المالية الإسلامية المبتكرة، ومؤثرة بوزن المكانة والمتانة والكفاءة في التعامل مع التحديات والتغلب على الأزمات، ومتطورة بحجم مواكبتها آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا المالية وبقدر ما قدمت من حلول مصرفية رقمية فريدة من نوعها، وبيتا بمقدار ما وطّنت من موظفين، ومدرسة بعدد ما خرّجت من قادة.. مسيرة "بيتك" كانت ولا زالت، محط اهتمام عالمي، حافظ "بيتك" خلالها على مكانته الرفيعة كمرجع للصيرفة الإسلامية ورائد صناعة الخدمات المالية الإسلامية ضمن شبكة مصرفية إقليمية وعالمية تمتد عبر سبع مناطق حول العالم، من خلال 526 فرعاً مصرفياً، وما يزيد على 1600 جهازاً للصرف الآلي، وحوالي 15 ألف موظف خلال سنة 2021 (الرشود، 2022).

1.4. التعريف ببيت التمويل الكويتي "بيتك"

يعتبر بيت التمويل الكويتي "بيتك" مؤسسة مصرفية إسلامية رائدة تتبع وتطبق المنهج الإسلامي في كافة تعاملاتها، فهو أول بنك إسلامي يتم تأسيسه في دولة الكويت في عام 1977، أما اليوم فقد أصبح من رواد وقادة العمل المصرفي الإسلامي في العالم. تمكّن بيت التمويل الكويتي "بيتك" بخطوات واثقة من توسيع بؤرة أعماله وإنجازاته ليتبوأ مركز الصدارة في مجال العمل المصرفي الإسلامي، ويصبح مؤسسة مالية

قيادية، ليس في الصناعة المصرفية الإسلامية فحسب، بل أيضاً ضمن قطاع الصناعة المصرفية ككل، إلى جانب كونه أكبر الممولين في السوق الكويتي والإقليمي.

يُعد بيت التمويل الكويتي شركة مساهمة كويتية عامة مسجلة ومدرجة في السوق الرئيسي والسوق الأولي لبورصة الكويت باسم “بيتك”، وبالرمز (KFH). ويقدم بيت التمويل الكويتي “بيتك” باقة كبيرة من الخدمات والمنتجات المصرفية التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية مثل الخدمات العقارية، التداول المالي، المحافظ الاستثمارية، الخدمات التجارية، والخدمات التمويلية المخصصة للشركات والأفراد في كل من دولة الكويت، مملكة البحرين، المملكة العربية السعودية، دولة الإمارات العربية المتحدة، تركيا، ماليزيا، ألمانيا، المملكة المتحدة، سلطنة عمان، جمهورية مصر العربية، جمهورية العراق، ليبيا (“بيتك”، 2022).

تقود مجموعة “بيتك” التمويل الإسلامي عالمياً، حيث تقدم مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات المالية الإسلامية، وتعمل في 12 دولة حول العالم، ولديها أكثر من 680 فرعاً مصرفياً وأكثر من 18,000 موظفاً. وتتجلى رؤية البنك في قيادة التطور العالمي للخدمات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، والارتقاء إلى مرتبة البنك الإسلامي الأكثر استدامة وتقدماً تكنولوجياً، والأعلى ثقة في العالم.“، كما تتمثل رسالته في تحقيق أعلى مستويات الابتكار والتميز في خدمة العملاء، مع حماية وتنمية المصلحة المشتركة لجميع الأطراف المعنية بالمؤسسة (“بيتك”، 2022).

وفيما يلي بعض الخدمات المالية المقدمة من بيت التمويل الكويتي:

الشكل رقم 02: الخدمات المالية المقدمة من “بيتك”



المصدر: ("بيتك"، 2020، صفحة 34)

2.4. استراتيجية بيت التمويل الكويتي لتبني التكنولوجيا المالية

تُعتبر سنة 2014 سنة استثنائية ونقطة تحول في مسيرة البنك نحو تحقيق رؤية "بيتك" الاستراتيجية،

المتتمثلة في التحول إلى مؤسسة مالية رائدة محلياً وإقليمياً، عبر تحسين الكفاءة الداخلية وترشيد الإنفاق، وابتكار أدوات ومنتجات مصرفية جديدة تتصف بمصادقية شرعية رصينة، تلبي تطلعات العملاء واحتياجاتهم، بأعلى معايير الجودة والحوكمة ("بيتك"، 2014، صفحة 12). حيث ركز بيت التمويل الكويتي بشكل كبير جداً على الاستثمار في التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي للمصرف، إذ انطلقت سنة 2014 رحلة عمل "بيتك" نحو التحول الرقمي وتبني التكنولوجيا المالية مرتكزا في استراتيجيته على ثلاث ركائز رئيسية امتد تطبيقها من سنة 2014 إلى 2018 (الناهض، 2018)("بيتك"، 2018) :

■ **الركيزة الأولى:** انطلقت سنة 2014، واستهدفت نمو أعمال البنك والتوسع في قاعدة عملائه، من خلال الحفاظ عليهم بتقديم أفضل الخدمات المصرفية، وكذا التركيز على جودة الأصول وتحسين كفاءة العمل في المصرف، وكذا تعزيز المزيد من اهتمامات العملاء بالتكنولوجيا المالية المقدمة من قبله، كما ركز "بيتك" جهوده بشكل كبير على الاستثمار في مجال التكنولوجيا المالية، سواء داخليا أو من خلال صناديق رأس المال، وذلك لتوفير أحدث التكنولوجيا التي يمكن للعملاء الاستفادة منها.

■ **الركيزة الثانية:** تمثلت في الانتقال إلى التقنية المالية الآخذة في التسارع والعمل على استيعابها وتسخيرها لمصلحة عملاء البنك لزيادة مستوى رضاهم، من خلال استيعاب الثورة الرقمية المتطورة في برنامج تحول الأعمال والأنشطة في "بيتك" والعمل على تطبيق خدمات الفينتك Fintech بما في ذلك الخدمات المصرفية الالكترونية المتطورة وتقنيات الدفع الرقمية كقاعدة لخدماته انطلاقاً من سنة 2018 وما بعدها، أيضاً ركز البنك في هذه الفترة على الأنشطة التشغيلية، وعلى زيادة الناحية التكنولوجية المتعلقة بهذا الأمر. كما تم استخدام الأدوات التكنولوجية، مثال أنظمة الروبوتات ومثال تقنيات تحليل البيانات وأجهزة الذكاء الاصطناعي قدر الامكان، وذلك لتحسين قدرات البنك على

تقديم أفضل المنتجات والخدمات إلى عملائه، والتأكد من تقييد البنك بالمتطلبات الرقابية وتسهيل مهمته في مراقبة هذه الأمور.

■ **الركيزة الثالثة:** سعت نحو تحقيق أعلى معايير الكفاءة والاستخدام الأمثل للموارد والأنشطة التشغيلية، بما يصب في تحسين مستويات كافة القطاعات والأنشطة، إذ تتضمن هذه الركيزة التركيز على الموظفين والعملاء والتأكد من ارتباط موظفي البنك بالعمل وفقاً لأعلى المعايير، وذلك لتقديم أفضل الخدمات إلى العملاء.

بدأت النتائج الإيجابية لهذه المبادرات بالفعل في الظهور، في أول سنة للتطبيق أي 2014 وهذا بالرغم من كون تلك التغييرات أجريت في الربعين الثاني والثالث من 2014، واستمرت تلك النتائج المسجلة، حيث انعكست على نتائج سنوية طيبة تزامنت مع الأداء المتميز للبنك وتحسن نوعي في جودة الخدمات المقدمة للعملاء، وواصل بيت التمويل الكويتي رحلة التحول للمصرفية الإلكترونية فأطلق مجموعة كبيرة من المبادرات والتحسينات على قنواته المصرفية الإلكترونية المختلفة، وأتاح العديد من الخدمات للعملاء ومنها الموقع الإلكتروني وتطبيق البنك على الهواتف الذكية، والتمويل أون لاين للشركات، وتقنية الذكاء الاصطناعي، واستخدام تكنولوجيا الروبوت المتطورة في بعض العمليات التشغيلية، وقد نجح البنك في تمكين عملائه أينما تواجدوا من إجراء معاملاتهم المصرفية والحصول على التمويل على مدار الساعة.

وتأكدت جهود بيت التمويل الكويتي سنة 2018 بتدشين أول الفروع الإلكترونية التي تعمل بشكل آلي بالكامل على مدار الساعة، من خلال مجموعة متطورة من الأجهزة التقنية ووسائل الخدمة الذاتية، كخطوة أولى نحو افتتاح مزيد من الفروع المشابهة ضمن خطة مستقبلية طموحة وضعها "بيتك"، مع مواصلة الإدارات المختلفة جهودها في تقديم منتجات وخدمات مبتكرة إلى عملائها.

وجاء عام 2019 حافلاً بالإنجازات منفذا لاستراتيجية "بيتك" التي امتدت لخمس سنوات والتي واصل مسيرته الرائدة وأن يكون الاختيار الأول دوماً، من خلال اعتماد استراتيجية جديدة تركز على أربعة محاور، أولها التركيز على العملاء من خلال تبني ثقافة خدمة العميل كأولوية أولى وجعل تجربته مع "بيتك" ثرية وممتعة، أما المحور الثاني فهو الابتكار، عن طريق تطوير خدمات ومنتجات رقمية وحلول حديثة

ومتطورة تلبي احتياجات وتطلعات العملاء وتحسن كفاءة وفعالية قنوات تقديم الخدمة، مع التركيز على القنوات الرقمية بشكل خاص، أما الثالث فيركز على الإنتاجية للنهوض بمستويات الأداء وتعظيم الموارد المتاحة واستخدام موارد جديدة، ويركز المحور الرابع على تأسيس ثقافة إدارية ذات كفاءة وفعالية تعتمد على أفضل الممارسات المهنية ("بيتك"، 2019، صفحة 34).

وفي أعقاب تداعيات أزمة كوفيد قام "بيتك" خلال سنة 2020 بمراجعة مكونات استراتيجيته الأربعة وتطويرها لمواجهة تحديات الأزمة والتكيف معها، من خلال التركيز على متطلبات العملاء وتحليل سلوكهم ومواكبة احتياجاتهم المستقبلية، وتوفيرها بشكل أفضل وأيسر، والعمل على تحقيق مؤشرات مالية متميزة تنعكس على المساهمين والمودعين، ودفع الرقمنة لآفاق جديدة بتبني حلول تكنولوجية عصرية، بالمشاركة مع شركات الفينتك لاستيعاب التطورات الرقمية المتلاحقة، وتقديم خدمات مصرفية مبتكرة في الكويت ومناطق عمل المجموعة، وبالتالي كان أمن المعلومات لدينا هو المحور الثالث لاستراتيجيتنا، وإعطاء الأولوية القصوى لمواجهة تهديدات الأمن السيبراني والالتزام الرقابي، وظل الابتكار محورنا الاستراتيجي الرابع من خلال تحقيق الترابط بين أهداف أعمالنا ودمجها مع متطلبات العملاء، مع ترجمة المحاور الاستراتيجية الخاصة بـ "بيتك"، التي تشتمل على جملة من الأهداف والمبادرات الداخلية على مستوى المجموعة لتحسين القدرة التنفيذية له ("بيتك"، 2020، صفحة 11).

وتعاقد بيت التمويل الكويتي في إطار استراتيجيته الهادفة نحو التحول إلى مؤسسة مالية رائدة محلياً وإقليمياً، من خلال تبني التكنولوجيا المالية مع مجموعة من شركات التكنولوجيا المالية الرائدة في مجال التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية، وتتمثل هذه الشركات في:

- اتفاقية تحول رقمي مع شركة "AION DIGITAL": في خطوة نحو تعزيز استراتيجيته للتحول الرقمي، أعلن بيت التمويل الكويتي "بيتك"، المؤسسة المالية الإسلامية الرائدة عالمياً، عن توقيع اتفاقية مع شركة "AionDigital" في مارس 2021، وهي منصة متخصصة بالخدمات المصرفية الرقمية، بهدف رقمنة جميع الخدمات المصرفية التي يقدمها البنك للأفراد والشركات (أبو الهوس ع.، 2021).

- **شراكة مع شركة "PROGRESSOFT":** أطلق "بيتك" نظام النماذج الإلكترونية في أبريل 2021 بالتعاون مع شركة ProgressSoft الرائدة في مجال رقمنة الخدمات المصرفية الذي يحول النماذج المصرفية التقليدية إلى نماذج إلكترونية آمنة يتم التحقق من صحتها بشكل آلي. واختار "بيتك" شركة ProgressSoft بصفقتها المزود المفضل لحلول الدفع والشريك التكنولوجي في مبادرات التحول الرقمي التي تضمنت العديد من التطبيقات في السنوات الماضية والتي تهدف إلى توفير الخدمات المصرفية الرقمية المبتكرة للعملاء (أبو الهوس ع.، 2021).
- **اتفاقية مع شركة (Pio-Tech):** وقّع بيت التمويل الكويتي "بيتك" مع شركة "Pio-Tech" في نوفمبر 2022، وهي إحدى الشركات الرائدة في حلول التحول الرقمي والتطوير، اتفاقيةً لتطبيق تكنولوجيا أتمتة العمليات الروبوتية (RPA) المدعومة ببرنامج (UiPath). والتي ستوفر للبنك القدرة على خلق بيئة تكنولوجيا مبتكرة من شأنها أتمتة العمليات المصرفية وتسريعها بما يساهم في تعزيز رضا العملاء ونمو الأعمال (أبو الهوس م.، 2022).

3.4. الخدمات المالية الإسلامية "بيتك" في إطار تبني تكنولوجيا مالية

استكمل "بيتك" سنة 2018 رحلة التحول إلى المصرفية الإلكترونية من خلال تحديث البنية التحتية، وهو ما أسهم في وصول معاملات العملاء عبر قنواته الإلكترونية إلى ما يزيد عن 65 % من إجمالي عدد المعاملات سنة 2018، في حدود 4 ملايين معاملة إلكترونية شهريا ("بيتك"، 2018، صفحة 29)، لتتواصل في الارتفاع كل سنة إلى غاية سنة 2021 التي حقق فيها "بيتك" نموا بلغت نسبته 25% في عدد العمليات المصرفية الإلكترونية التي أنجزها العملاء عبر (KFHonline) على الموقع الإلكتروني وعبر تطبيق الموبايل، ليصل العدد الإجمالي إلى نحو 160 مليون عملية مصرفية، وذلك لسنة 2021 مقارنة بالسنة السابقة. وتؤكد الزيادة في حجم استخدام عملاء "بيتك" للحلول الرقمية التي يوفرها، على كفاءة الخدمات وسهولتها وتلبيتها لاحتياجات وتطلعات العملاء، وكذلك تعكس الريادة في توفير الحلول المصرفية عبر الموبايل والقنوات البديلة لتمكين العملاء من إنجاز معاملاتهم على مدار الساعة ومن أي مكان (الشمالن، 2022).

وفي هذا الاطار قام "بيتك" بتبني حلول عالم الذكاء الاصطناعي واستخدام تطبيقاته، من خلال توفير محركات وربوتات لأداء المهام الأكثر تعقيداً تسمح باتخاذ قرارات أسرع لعمليات بيع وشراء العملات، وتمكن من إدارة السيولة والعمليات اليومية على مستوى المجموعة بأسعار أفضل وبأعلى إنتاجية وكفاءة دون أي تدخل بشري من خلال تطبيق KFHGlobal لمنصة FX، والتي تسمح بتلبية احتياجات الأفراد والشركات من العملات الأجنبية، وتساهم في تحسين سرعة المعاملات مع التسعير في الوقت نفسه، وإتاحة المجال لموظفينا للتفرغ والتركيز على تعزيز جانب المبيعات ("بيتك"، 2019، صفحة 13). كما سعى "بيتك" في إطار مواكبة التكنولوجيا، إلى تعزيز التكامل السحابي بين أنظمة الحماية الذي من شأنه أن يسمح لخدمات ومنتجات أمن المعلومات وإدارة الحدث SIEM التي تجمع بين إدارة أمن المعلومات SIM وإدارة الأحداث الأمنية SEM بتوفير التحليل وعمل قرارات في الوقت الحقيقي وذلك من خلال التحذيرات الأمنية التي تولدها أجهزة الشبكة الإلكترونية. وطرح تطبيق KFH IT TechnologyDevOps الذي يتيح لموظفي تكنولوجيا المعلومات إجراء التغييرات اللازمة لتعديل النظم آنياً، وهو أحد المحاور الساعية لاستكمال بناء منظومة التحول الرقمي ("بيتك"، 2019، صفحة 11).

ركز بيت التمويل الكويتي على تعزيز رضا العميل باعتباره عنصر أساسي للنمو والاستدامة عبر منحه تجربة مصرفية مواكبة لأحدث تطورات تكنولوجيا الخدمات المالية وفي هذا الصدد أطلق البنك حزمة كبيرة من الخدمات المالية الرقمية المبتكرة والمتمثلة في:

- في إطار التنسيق والتعاون بين إدارتي العمليات ونظم المعلومات قام "بيتك" بإطلاق نظام مركزي لشبكة التراسل SWIFT السويفت للمدفوعات العالمية على مستوى المجموعة، كما أنضم بيتك إلى شبكة المدفوعات الرقمية الريبل ("بيتك"، 2018، صفحة 29)، وقام بتبني تقنية البلوكشين القائمة على تسريع أعمال الدفع الإلكتروني، من خلال إجراء التحويلات المالية بتكنولوجيا الريبل جنباً إلى جنب مع خدمات السويفت عبر تطبيق نظام SWIFT-GPI وهو عبارة عن أحدث تقنية

مستخدمة تعمل على تمكين عميل "بيتك" من تتبع عملية تحويل الأموال الخاصة به منذ بدايتها وحتى وصولها إلى المستفيد ("بيتك"، 2019، صفحة 13).

- استحدثت "بيتك" وللمرة الأولى في الكويت نظاماً متخصصاً بإنشاء الاستقطاعات الخيرية بأقل مجهود ممكن ومن دون الحاجة إلى تعبئة نموذج الاستقطاع الخيري الورقي التقليدي ("بيتك"، 2018، صفحة 29)؛

- اطلاق خدمة KFH Pay وهي هي أسرع وأسهل طريقة لتلقي المدفوعات إلى حسابك لدى بيتك مباشرة عن طريق بوابة كي نت للدفع الالكتروني ، مجانا دون أية رسوم إضافية وعلى مدار الساعة. ويوجد خيارين للدفع الأول الايداع الشخصي ويمكن هذا الخيار عملاء بيتك من إيداع المبالغ في حسابهم لدى بيتك مباشرة خصما من حسابه لدى البنوك المحلية وعن طريق بوابة الدفع الالكتروني لشركة كي نت، والثاني الدفع عن طريق المشاركة إذ يمكن هذا الخيار عملاء بيتك من مشاركة رابط الدفع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يمكن مستلم الرابط من الدفع لعميل بيتك عن طريق استخدام بوابة الدفع الالكتروني لشركة كي نت (KFH Pay).

- أطلق "بيتك" برنامج CX Hero، للموظفين الذي يعنى ببناء ثقافة قوية تتمحور حول مركزية العملاء وتعزيز الرضا لديهم وتحفيز الموظفين على تحطّي توقعات العملاء؛

- يوفر "بيتك" أجهزة ال XTM ، وفروع KFH Go الذكية بمختلف محافظات الكويت بما فيها مطار الكويت الدولي. وتتيح فروع KFH Go للعملاء الاستفادة من باقة متنوعة من الخدمات المصرفية التفاعلية، ومنها: طباعة دفتر الشيكات الفوري، والطباعة الفورية للبطاقات المصرفية بدون طلب مسبق، بيع وشراء الذهب، وطباعة شهادة آبيان وطلب المعاملات التجارية "المراجعة"، وطلب البطاقات الائتمانية والمسبقة الدفع، وتحديث البيانات ورقم الهاتف، وتفعيل البطاقات المصرفية، وفتح الودائع والحسابات، وغير ذلك الكثير من الخدمات التمويلية والمصرفية؛

- وفر "بيتك" لعملائه إمكانية فتح الحسابات عن بعد وفتح جميع ودائع الدينار الكويتي سواء ودائع المضاربة أو ودائع الوكالة، كما قام بإطلاق خدمة "بيتّي أونلاين" لإدارة حسابات أبناء العملاء تحت

سن 15 سنة من خلال موقع "بيتك" الإلكتروني وتطبيق "بيتك" للأجهزة المحمولة، كما تم إطلاق خدمات جديدة للتأجير التشغيلي للسيارات ضمن حزميتين جديدتين من الخدمات الذهبية والبلاتينية لتوفير أفضل خدمات للعملاء ("بيتك"، 2020، صفحة 31).

كما أطلق بيت التمويل الكويتي "بيتك" مجموعة من الخدمات المصرفية في الكويت ولأول مرة في الكويت، وتتمثل في (الشمالان، 2022) :

- كأول بنك في الكويت أطلق "بيتك"، خدمة طلب التمويل الشخصي باستخدام التوقيع الرقمي، التي تتضمن معالجة جميع الأعمال الورقية للمعاملات التمويلية إلكترونياً، وتمكّن الخدمة عملاء "بيتك" من التوقيع على أي مستند مطلوب عن بعد "إلكترونياً" في أي وقت وأي مكان، ما يعنى إكمال طلب التمويل بكافة مراحله بشكل آلي بالكامل، حسب الشروط والاحكام؛
- أطلق "بيتك" لأول مرة وكأول بنك في الكويت الخدمة الرقمية الجديدة والفريدة من نوعها خدمة «الأسعار المباشرة لتحويل العملات» أونلاين، Live FX Pricing وهي خدمة تتيح للعملاء ميزة التسعير المباشر للعملات أثناء عمليات التحويل المحلية أو العالمية، وكذلك عمليات التحويلات بين الحسابات بالعملات الأجنبية، حيث تتميز الخدمة بأنها متوفرة على مدار 24 ساعة طويلة أيام العمل في الأسواق العالمية، وتقدم هوامش ربحية تنافسية. وتتميز الخدمة بالديناميكية في الأسعار، وكفاءة أثناء تنفيذ العملية، وهي متوفرة عبر KFHonline، على الموبايل أو عبر الموقع الإلكتروني لـ «بيتك»، وتشمل باقة من العملات وهي: الدولار الأميركي، والدولار الكندي، واليورو، والجنيه الاسترليني، والين الياباني، واليرة التركية؛
- أول بنك ولأول مرة في الكويت يطلق خدمة استخدام الساعات الذكية والموبايل لإنجاز المعاملات المصرفية من خلال أجهزة الصرف الآلي التابعة لفروع «بيتك» والفروع الذكية KFH GO، حيث يمكن للعميل الاستفادة من باقة متنوعة من الخدمات المصرفية من أجهزة الصرف الآلي دون بطاقة حيث يتم تنفيذها من خلال المحافظ الرقمية المتاحة: FitbitPay، وGarminPay، وSamsung Pay، وKFHWallet؛

- أول بنك يطلق الطباعة الفورية للبطاقة بدون طلب مسبق كأول مرة في الكويت، ويقصد بها خدمة الإصدار الفوري لبطاقة الصرف الآلي من غير تقديم طلب مسبق، عبر أكثر من 100 جهاز «ATM» تغطي جميع فروع "بيتك" إلى جانب عدد من المجمعات التجارية، حيث تعتبر الشبكة الأكبر في البلاد من حيث عدد الأجهزة المتوفرة. وتتيح الخدمة الذاتية لعملاء البنك إمكانية طباعة بطاقة الصرف الآلي في غضون 3 دقائق دون الحاجة لزيارة الفرع ولا حتى التحدث إلى موظفي البنك عبر الخدمة الهاتفية ولا إجراء أي طلب مسبق؛
- أطلق للعملاء خدمة إيداع الشيكات عبر الموبايل - الأولى من نوعها في الكويت. ومن خلال هذه الخدمة، يمكن لعملاء "بيتك" إيداع شيكاتهم في حساباتهم إلكترونياً بسرعة وسهولة وأمان، من خلال تسجيل الدخول إلى تطبيق kfhoneonline وإدخال مبلغ الشيك المراد إيداعه، ثم التقاط صورة لكلا جانبي الشيك باستخدام كاميرا هواتفهم الذكية، سيتم بعد ذلك إيداع المبلغ مباشرة في حساباتهم حسب الشروط والأحكام الخاصة بالخدمة؛
- كذلك كان "بيتك" سباقاً في إطلاق حلول مالية تكنولوجية تطلق لأول مرة في الكويت، وتتمثل في خدمات مختلفة مثل (الشمالان، 2022):
- خدمة الطباعة الفورية لدفتر الشيكات ؛
- استلام سبائك الذهب (10 غرامات) وفتح حساب (الذهب، التوفير، الربح، الخدمة الآلية)، وكذلك بيع وشراء الذهب؛
- خدمة التحويلات المالية الخارجية الفورية باستخدام شبكة RippleNet إلى «بيتك . تركيا» خلال دقائق؛
- خدمة السحب النقدي بدون بطاقة عن طريق الموبايل من خلال رمز QR code، وأيضاً السحب باستخدام البطاقة المدنية أو رقم الهاتف النقال، مع إمكانية تحديث معلومات البطاقة المدنية كذلك، وخدمات تفعيل بطاقات السحب الآلي الجديدة والمجددة، وتغيير الرقم السري الخاص ببطاقة

الصرف الآلي، وخدمة بيتك اكسبرس KFH Xpress لتحويل الأموال بشكل فوري وسريع وآمن بأسعار تنافسية وبتغطية شاملة إلى معظم دول العالم تقريباً؛

- خدمة Skiplino لحجز المواعيد إلكترونياً عبر الهواتف الذكية لزيارة الفروع المصرفية؛
- معرض KFH Auto ويعتبر أكبر مركز تمويل على مستوى الكويت لتلبية احتياجات ومتطلبات العملاء في شراء السيارات والمنتجات التمويلية الأخرى، ويقدم أكثر من 22 خدمة ومنتجاً تمويلياً ("بيتك"، 2021، صفحة 35)؛

كما يعتبر "بيتك" أول بنك في الكويت يطبق تقنية الذكاء الاصطناعي في العمليات التشغيلية، إضافة إلى الكثير من الخدمات التي أكدت ريادة "بيتك" في التحول الرقمي ومرونته في اتخاذ خطوات استباقية لمواكبة التكنولوجيا وتلبية تطلعات العملاء.

4.4. إنجازات وجوائز "بيتك" في إطار تبني تكنولوجيا المالية

تحسن أداء بيت التمويل الكويتي بشكل لافت بعد البدء في تطبيق استراتيجيته الرامية لتبني التكنولوجيا المالية انطلاقاً من سنة 2014، ويرجع ذلك إلى تطور الخدمات المالية الرقمية المقدمة من قبله، وفيما يلي بعض المؤشرات الخدمات المالية الرقمية لبيت التمويل الكويتي لسنة 2020:

الشكل رقم 03: مؤشرات الخدمات المصرفية الرقمية لـ "بيتك" لسنة 2020



المصدر: ("بيتك"، 2019، صفحة 32)

تمكن "بيتك" خلال مسيرته الرامية للتحويل الرقمي وتبني لتكنولوجيا المالية من تطوير خدماته بشكل لافت، وحصد العديد من الجوائز بالرغم من الظروف المالية والاقتصادية الصعبة التي مر بها العالم بسبب تداعيات أزمة كوفيد 19، وتمثلت هذه الجوائز في:

- تحصل "بيتك" خلال عام 2014 عدة جوائز مرموقة في مجال العمل المصرفي كان من بينها جائزة أفضل بنك إسلامي في الشرق الأوسط، وأفضل بنك إسلامي في الكويت، وأفضل بنك في الكويت ("بيتك"، 2014، صفحة 13).

- منحت "جلوبل فايننس" "بيتك" لقب أفضل مؤسسة مالية إسلامية في الخليج العربي سنة 2015 تأكيداً للمتانة المالية التي يتمتع بها، كما، وفاز بجائزة أفضل منظم صكوك حكومية بالعالم من منتدى لندن للصكوك ("بيتك"، 2015، صفحة 23).

- خلال العام 2016 حصل "بيتك" على العديد من الجوائز المصرفية المتميزة، كان أبرزها جائزة «أفضل مؤسسة مالية إسلامية في الخليج» و «أفضل مزود للتمويل الإسلامي للمشاريع» من مجلة غلوبال فاينانس العالمية Global-Finance، كما حصد "بيتك" جائزة مرموقة من مجموعة "IFN" (إسلاميك فايننسيز) العالمية عن أفضل بنك إسلامي بالكويت لعام 2016، أيضاً حصل على جائزة «أفضل بنك إسلامي لعام» 2016 ضمن جوائز التمويل الإسلامي العالمية GIFA، وجائزة أفضل خدمة عملاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة من مجلة "بانكر ميدل إيست"، هذا بالإضافة إلى جوائز أخرى عدة نالها البنك خلال العام تقديراً لمختلف أعماله ونشاطاته ("بيتك"، 2016، صفحة 10).

- حصد «بيتك» على ثلاث جوائز من مجلة The Banker العالمية المتخصصة في الشؤون المصرفية والتابعة لمجموعة «Financial Times» البريطانية الشهيرة، وهي جائزة «بنك العام» في العالم لعام 2017، وجائزة «بنك العام» في الشرق الأوسط، و«بنك العام» في الكويت وذلك على مستوى البنوك الإسلامية، كما حصد بيت التمويل الكويتي "بيتك" جائزة «أفضل بنك رقمي

للعلماء» في الشرق الأوسط من مجلة «غلوبل فاينانس» العالمية لعام 2017، وذلك للكفاءة العالية في الخدمات الرقمية، والنمو في حجم العملاء الرقميين، والتصميم المبتكر للمنصات الإلكترونية ("بيتك"، 2017، صفحة 32).

- خلال العام حصل "بيتك" على أكثر من عشر جوائز مصرفية متميزة، كان أبرزها أفضل مؤسسة إسلامية في العالم من إيفا فاينانس EMEA Finance، وأكثر بنك إسلامي أماناً في منطقة الخليج من غلوبال فاينانس Global Finance، وأفضل بنك في الكويت من آسيا موني Asiamoney وبنك العام لسنة 2020 من ذي بانكر The Banker. وانضم سهم "بيتك" ضمن مكونات مؤشر MSCI للأسواق الناشئة وهو ثالث المؤشرات العالمية التي حرصت على إدراج "بيتك"، بعد إدراجه ضمن مؤشر فوتسي راسل ومؤشر إس أند بي داوجونز للأسواق الناشئة مع ترقية بورصة الكويت إلى سوق ناشئة في كلا المؤشرين، ويتمتع "بيتك" بمجداة ائتمانية عالية عاماً تلو الآخر، فقد أكدت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية تصنيف عجز المصدر عن السداد طويل الأجل لدى "بيتك" عند "A+" مع نظرة مستقبلية مستقرة، وخفضت Moody's التصنيف الائتماني للودائع على المدى البعيد عند "A2" مع نظرة مستقبلية مستقرة، وبأبي هذا الإجراء بعد تخفيض التقييم السيادي لدولة الكويت إلى "A1" مع نظرة مستقبلية مستقرة ("بيتك"، 2020، صفحة 12).

- منحت جلوبال فايننس «بيتك» جائزة أكثر مؤسسة مالية إسلامية أماناً في الخليج لعام 2018 ، كما فاز بيت التمويل الكويتي «بيتك» لعام 2018 بجائزة "أفضل بنك في خدمة العملاء ذوي الملاة المالية العالية" من يورو موني ("بيتك"، 2018، صفحة 14)، وجائزة من شركة فيزا العالمية عن أسرع محفظة نمواً في الكويت خلال 2018 ("بيتك"، 2018، صفحة 28).

خلال 2021 ، حصد "بيتك" 20 جائزة مرموقة على مستوى المجموعة من جهات ومؤسسات عالمية متخصصة في عالم المال والأعمال، وذلك تقديراً لتفوق البنك ومساهماته، والمؤشرات المالية، وعناصر التميز والمبادرة والابتكار الرقمي في المنتجات والخدمات، ورضا العملاء، والعلاقات الاستراتيجية، والالتزام

بالمعايير الاخلاقية. وفاز "بيتك"، بجائزة "أفضل مؤسسة مالية إسلامية في العالم لعام 2021" من مجموعة "غلوبل فايننس" العالمية، وذلك ضمن النسخة الـ 14 للجوائز التي تمنحها المجلة سنوياً. كما منحت "غلوبل فايننس" لبيت التمويل الكويتي جائزة أفضل مزود تمويل مشاريع إسلامي في العالم، إضافة إلى منحها شركة بيتك للتأمين التكافلي "بيتك تكافل" جائزة أفضل شركة تأمين تكافلي في العالم، و"بيتك تركيا" جائزة أفضل مؤسسة مالية إسلامية في تركيا، و"بيتك-ألمانيا"، جائزة أفضل مؤسسة مالية إسلامية في أوروبا. وحصد "بيتك" جائزة "أفضل بنك خاص للخدمات المالية الإسلامية"، وهي جائزة مرموقة على مستوى العالم ضمن النسخة الحادية والثلاثين من "جوائز مجلة "برايفت بانكر إنترناشيونال" لعام 2021، بالإضافة إلى العديد من الجوائز المرموقة الأخرى ("بيتك"، 2021، صفحة 38).

5. خاتمة

أبرزت التكنولوجيا المالية مجالا جديدا يمزج بين المعرفة المالية والمهارات التكنولوجية في تقديم الخدمات المالية وتطوير أداء القطاع المالي والمصرفي، الأمر الذي أدى إلى زيادة الاهتمام بالتكنولوجيا المالية ومواكبة تطوراتها المتسارعة من قبل رواد الصناعة المصرفية، سواء من خلال شراء خدمات من شركات التكنولوجيا المالية أو من خلال إقامة شراكات معها. حيث استطاعت التكنولوجيا المالية تغيير طبيعة عمل البنوك من خلال توفير خدمات مالية متنوعة ومبتكرة تتماشى مع متطلبات المجتمع الحالي، إذ أصبحت الصناعة المصرفية تشمل مهارات تكنولوجيا وابتكارات مالية تمكننا من الممكن الحصول على الخدمات المالية بسرعة وفي أي وقت وأي مكان في العالم، فهي عابرة للحدود مع تكاليف بسيطة. وقد تبنت البنوك الإسلامية هذه التكنولوجيا لتتمكن من الحفاظ على حصتها السوقية وتنميتها، من خلال بلورتها بالشكل الذي يسمح لها بالتوافق مع ضوابط الصيرفة الإسلامية. وقد أسفرت هذه الدراسة على النتائج التالية:

- لا بد على البنوك الإسلامية مواكبة التطورات الحديثة في المجال الابتكارات المالية إن أرادت تنمية تنافسيتها وتعزيز قدرتها على البقاء في السوق العالمية؛
- تقوم التكنولوجيا المالية على الأجهزة الحديثة وشبكات الانترنت ما يستلزم إقامة بني تحتية قبل الانطلاق في تطبيق أي استراتيجية هادفة لتبني هذه التكنولوجيا؛

- تتماشى ابتكارات التكنولوجيا المالية مع ضوابط الصيرفة الإسلامية، مما يتيح للبنوك الإسلامية فرصة مواكبة التطورات والابتكارات الحاصلة في السوق المالية؛
- تبنى بيت التمويل الكويتي العديد من الخدمات المالية الإسلامية مثل منصات التمويل الجماعي للاستثمار، والعقود الذكية، وتقنية البلوكشين، إدارة الثروات، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي...، كما أنضم "بيتك" إلى شبكة المدفوعات الرقمية الريبل الأمر الذي سيساهم في تحسين كفاءة الأعمال وترشيد التكاليف وتركيز جهود الخبراء الفنية واستثمارها بمبادرات استراتيجية لتقديم أفضل خدمة للعملاء؛ (وهو ما يثبت خطأ الفرضية الرئيسة)
- يتم تبني التكنولوجيا المالية على مراحل، إذ قام بيت التمويل الكويتي بتطبيق استراتيجية تركز على ثلاث ركائز رئيسية، امتدت من 2014 ال 2018 حتى تمكن من إطلاق أول بنك رقمي تابع له (يعتبر أيضاً الأول في الكويت)؛
- تمكن بيت التمويل الكويتي من الاستفادة من ابتكارات التكنولوجيا المالية، حيث قام بتحسين خدماته، وإطلاق خدمات رقمية جديدة مكنته من رفع مؤشراتته المالية بصفة عامة والرقمية بصفة خاصة ؛
- كان لتبني التكنولوجيا المالية الإسلامية الأثر الإيجابي على أداء بيت التمويل الكويتي، حيث وبالرغم من تداعيات الأزمة الصحية العالمية كوفيد 19 إلا أنه تمكن من تطوير أدائه، وحصد العديد من الجوائز العالمية المرموقة.

التوصيات

- ضرورة تبني استراتيجية شاملة تهدف إلى الاعتماد على المدفوعات الرقمية والتكنولوجيا المالية كأداة رئيسة ضمن العمل المصرفي الاسلامي؛
- تأهيل الكوادر البشرية متخصصة قادرة على تأطير عملية إدراج ابتكارات التكنولوجيا المالية في البنوك الإسلامية؛

- ضرورة العمل على توفير القوانين والتنظيمات التي تضبط الابتكارات في الخدمات المالية، مع ضرورة التركيز على الأمن السيبراني المتعلق بتنفيذ العمليات المالية، إذ تزامن مع بروز تقنيات التكنولوجيا المالية نشأة العديد من المخاطر، وبالتالي لا يمكن التوسع في تبني الفينتك على حساب المخاطرة بسلامة ومثانة البنوك الإسلامية؛
- تأسيس مراكز للأبحاث وقواعد معرفية بحثية للصناعة المصرفية الإسلامية مبنية على الالتزام بضوابط وأحكام الصيرفة الإسلامية.

6. قائمة المراجع:

- بلقاسم ميموني، ميلود عبود، و سعاد ضمزمة . (2018). الصيرفة الإسلامية في الجزائر بين الواقع والمأمول. مجلة آفاق للبحوث والدراسات، 1(3).
- "بيتك". (2014). التقرير السنوي. الكويت: بيت التمويل الكويتي.
- "بيتك". (2015). التقرير السنوي. الكويت: بيت التمويل الكويتي.
- "بيتك". (2016). التقرير السنوي. الكويت: بنك التمويل الكويتي.
- "بيتك". (2017). التقرير السنوي. الكويت: بيت التمويل الكويتي.
- "بيتك". (2018). التقرير السنوي. الكويت: بيت التمويل الكويتي.
- "بيتك". (2019). التقرير السنوي. الكويت: بيت التمويل الكويتي.
- "بيتك". (2020). التقرير السنوي. الكويت: بيت التمويل الكويتي.
- "بيتك". (2021). التقرير السنوي. الكويت: بيت التمويل الكويتي.
- "بيتك". (2022). تاريخ "بيتك" وقصة البداية. تاريخ الاسترداد 31 12، 2022، من بيت التمويل الكويتي: <https://www.kfh.com/home/Personal/aboutus.html>
- FSB. (2019, February 14). *FSB report assesses FinTech developments and potential financial stability implications*. Récupéré sur <https://www.fsb.org/2019/02/fintech-and-market-structure-in-financial-services-market-developments-and-potential-financial-stability-implications/>

KFH Pay. (s.d.). *KFH Pay Service from KFH*. Consulté le 01 01, 2023, sur KFH: <https://www.kfh.com/home/Personal/Ways-to-bank/KFH-pay.html>

أبو بكر علي هيوا، و مصطفى رسول بھلين. (2022). خدمات وأدوات التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية. مجلة جامعة التنمية البشرية، 8(3).

إيمان بومود، عواطف مطرف، و شافية شاوي. (2020). ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية. مجلة رؤى اقتصادية، 10(1).

بن علي بن عيسى، و عبد القادر قرش. (2018). الصيرفة الإسلامية كشكل من أشكال الصيرفة الشاملة في المصارف الخاصة في الجزائر - مع الإشارة لبنك البركة الجزائري-. مجلة دفاتر اقتصادية، 8(2).

بنك دبي الاسلامي. (بلا تاريخ). ما هي الصيرفة الإسلامية؟ تاريخ الاسترداد 30 12 2022، من بنك دبي الاسلامي: <https://www.dib.ae/ar/about-us/about-islamic-banking>

بيت التمويل الكويتي "بيتك". (بلا تاريخ). الصيرفة الإسلامية. تاريخ الاسترداد 30 12 2022، من بيت التمويل الكويتي: <https://www.kfh.bh/bahrain/private-banking/about-us/islamic-banking-services.html>

خالد يوسف الشمالان. (29 01 2022). 160 مليون عملية مصرفية رقمية أنجزها عملاء "بيتك" في 2021. تاريخ الاسترداد 01 01 2023، من بيت التمويل الكويتي:

<https://www.kfh.com/home/Personal/news/2022/KFH-customers-performed-160-million-online-banking-transactions-in-2021.html>

رايح بريش، و فاطمة أزنق. (2021). مساهمة التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية. الملتقى الوطني حول: التكنولوجيا المالية و الشمول المالي بين الفرص والإمكانيات في ظل الوضع الاقتصادي الوطني الراهن . تلمسان: جامعة أبو بكر بلقايد.

سعيد الأبيض. (11 11 2021). الخدمات المالية الإسلامية تؤكد حتمية اللحاق بمستجدات الرقمنة. جريدة الشرق الأوسط(15689).

سوسن زريق، و سارة علالي. (2019). واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر - دراسة ميدانية. مجلة إقتصاد المال والأعمال، 4(1).

صندوق النقد الدولي. (أكتوبر، 2017). التكنولوجيا المالية: إطلاق إمكانات منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأفغانستان وباكستان، والقوقاز وآسيا الوسطى. آفاق الاقتصاد الإقليمي.

عبد الكريم أحمد قندوز. (2019). الابتكار في الصناعة المالية الإسلامية. أبو ظبي: صندوق النقد العربي.

عبد الكريم عليوي، و محمد توفيق مزيان. (2022). التكنولوجيا المالية الإسلامية ودورها في تعزيز تنامي التمويل الإسلامي. مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، 6(1).

عبد الله محمد أبو الهوس. (04, 2021). "بيتك" يطلق نظام النماذج الإلكترونية بالتعاون مع شركة ProgressSoft. تاريخ الاسترداد 02 01, 2023، من بيت التمويل الكويتي:

<https://www.kfh.com/home/Personal/news/2021/news-2018-01-291.html>

عبد الله محمد أبو الهوس. (03, 2021). "بيتك" يوقع اتفاقية تحول رقمي مع شركة "Aion Digital". تاريخ الاسترداد 02 01, 2023، من بيت التمويل الكويتي:

<https://www.kfh.com/home/Personal/news/2021/news-2018-01-284.html>

عبد الوهاب عيسى الرشود. (21 03, 2022). "بيتك" يعقد الجمعية العامة العادية وغير العادية. تاريخ الاسترداد 03 01, 2023، من بيت التمويل الكويتي:

<https://www.kfh.com/home/Personal/news/2022/KFH-Holds-AGM--approves-Board-of-Directors--recommendation-of-distributing-cash-dividends-of-12--and-bonus-shares-of-10--to-shareholders.html>

مازن الناهض. (6 5, 2018). بيت التمويل يركز على الاستثمار في التكنولوجيا المالية. (فواز السري، المحاور) الكويت: جريدة القبس. تم الاسترداد من <https://alqabas.com/article/532856>

محمد عبد الله أبو الهوس. (11, 2022). "بيتك" يوقع اتفاقية تحول رقمي مع شركة "AION DIGITAL" لتعزيز خدماته المصرفية الرقمية للأفراد والشركات. تاريخ الاسترداد 02 01, 2023، من بيت التمويل الكويتي:

<https://www.kfh.com/home/Personal/news/2022/KFH-signs-an-agreement-with-Pio-Tech-to-implement-the-RPA-technology.html>

محمد قوجيل، و نبيلة قرزير. (2021). استخدام التكنولوجيا المالية في الصناعة المصرفية الإسلامية - تجربة المصارف السعودية-. مجلة الميادين الاقتصادية، 4 (1).

مصطفى سلام عبد الرضا، حيدر محمد كريم، و سنان عبد الله حرجان. (2020). التكنولوجيا المالية و دورها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة استطلاعية لعينة من موظفي مصرفي بغداد التجاري والتجارة العراقي. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، 4 (2).

ناصر سليمان، و عبد الحميد بوشرمة. (2009). متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر. مجلة الباحث، 7 (7).
نصيرة محاجبية، و رايح بريش. (2022). استخدام تقنيات التكنولوجيا المالية في الصناعة المالية الإسلامية - دراسة حالة دول منظمة التعاون الإسلامي-. حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، 16 (2).

- نور الدين كروش ، أسماء بللعماء، و زهرة سيد أعمر. (2020). مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل تطورات التكنولوجيا المالية. *مجلة الدراسات المالية والمحاسبية المتقدمة*، 4(2).
- هشام حمزة. (23 10, 2022). التكنولوجيا المالية (مفهوم، تطور، مخاطر). (المعهد المصرفي المصري، المحرر) تاريخ الاسترداد 22 12, 2022، من المصرفيون: shorturl.at/ARTY9
- وهيبة عبد الرحيم، و الزهراء أوقاسم. (2019). التكنولوجيا المالية في دول الخليج بين حداثة الظاهرة وسرعة الاستيعاب. *مجلة دراسات اقتصادية*، 13(2).